

التأمين كآلية لإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية في الجزائر

بين تحديات الواقع وإستراتيجيات التفعيل

INSURANCE AS A NATURAL DISASTER RISK MANAGEMENT MECHANISM IN ALGERIA BETWEEN REALITY CHALLENGES AND ACTIVATION STRATEGIES

د. عائشة هوادف¹*

جامعة البليدة 2

تاريخ الاستلام: 2021/04/29؛ تاريخ القبول: 2022/07/16

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التأمين كآلية للتخفيف من حدة الكوارث الطبيعية، فالتأمين هو أفضل طريق للحد من التكاليف الحقيقية للكوارث الطبيعية، وقد حاولت الجزائر تسطير إستراتيجية لإدارة مخاطر الكوارث لآفاق 2030. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن معدل الإختراق في الجزائر لا يتجاوز نسبة 10% وهذا يعود إلى نقص الثقافة التأمينية، فبالرغم من أهمية التأمين في مواجهة الخسائر، إلا أن نسبة كبيرة من الخسائر الكلية لم تكن مؤمنة وبالطبع تكلفة هذه الخسائر يجب أن تتحملها في النهاية الحكومة والشركات والأفراد، فضلا عن غياب إستراتيجية متكاملة لإدارة الكوارث الطبيعية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التأمين؛ الكوارث الطبيعية؛ الإستراتيجية الوطنية معدل الإختراق.

ABSTRACT :

This study aims to highlight the importance of insurance as a mechanism to mitigate the severity of natural disasters. Insurance is the best way to reduce the real costs of natural disasters. Algeria has tried to outline a strategy for disaster risk management for the horizons of 2030. The most important results of the study are that the penetration rate in Algeria does not exceed 10% This is due to the lack of insurance culture, as well as the absence of an integrated strategy for managing natural disasters in Algeria.

Keywords : Insurance ; natural disasters ; national strategy ; penetration rate.

Résumé :

Cette étude vise à souligner l'importance de l'assurance comme mécanisme d'atténuation de la gravité des catastrophes naturelles. L'assurance est le meilleur moyen de réduire les coûts réels des catastrophes naturelles. L'Algérie a tenté d'esquisser une stratégie de gestion des risques de catastrophe pour les horizons de 2030. Les résultats les plus importants de l'étude sont que le taux de pénétration en Algérie ne dépasse pas 10% Cela est dû au manque de culture de l'assurance, ainsi qu'à l'absence d'une stratégie intégrée de gestion des catastrophes naturelles en Algérie.

*عائشة هوادف

Mots clés: assurance ; catastrophes naturelles ; stratégie nationale ; taux de pénétration.

1- تمهيد

تتسبب الكوارث الطبيعية والأخطار كل عام في خسائر بشرية ومالية جسيمة في جميع انحاء العالم. وقد إرتفعت التكاليف الاقتصادية للكوارث الطبيعية في العقدین الأخيرین، حيث بلغت الخسائر الكلية الناجمة عن هذه الكوارث في عام 2017 إلى 330مليار دولار ، ومن ثم أصبحت محاولات الوقاية أو التخفيف من أثرها من أهم الأولويات على مستوى العالم ، ومن جهة أخرى يساهم التأمين على الكوارث الطبيعية على تعزيز العمل المبكر في مواجهة أي كارثة، وزيادة وتيرة التعافي من أجل عودة الحياة الطبيعية للمتضررين، وإعادة بناء البنية التحتية الحيوية لتلك المناطق المنكوبة حتى يتمكن المواطنون والمجتمعات المحلية و الإقتصاديات من النهوض من جديد ، وقد حاولت الجزائر مثل باقي الدول المعرضة لمثل هذه الكوارث إيجاد الإطار التشريعي من خلال إصدار الأمر رقم 12/03

و المتعلق بإلزامية التأمين ضد الكوارث الطبيعية لكل من يمتلك عقار موجه للسكن أو لممارسة مختلف النشاطات التجارية و الصناعية من خلال اكتتاب عقد تأمين الكوارث الطبيعية. كما سطرت لإستراتيجية وطنية للحد من مخاطر الكوارث آفاق 2030، والتي تأتي في صدد الاستجابة للمتغيرات الداخلية والدولية والإقليمية للحد من مخاطر الكوارث وتماشياً مع إطار سينداي.

الإشكالية: من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف يساهم التأمين في التخفيف من حدة أخطار الكوارث الطبيعية، وما هي أهم ملامح إستراتيجية إدارة الكوارث الطبيعية في الجزائر؟ وهذا التساؤل يقودنا إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو واقع تأمين الكوارث الطبيعية في الجزائر؟

- ما هي الملامح الرئيسية لإستراتيجية إدارة الكوارث الطبيعية في الجزائر؟

- ما هي الإستراتيجيات المنتهجة دولياً لإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية؟

الفرضيات: تنطلق دراستنا هذه من خلال الفرضيات التالية:

- تزايد الكوارث الطبيعية سببها الرئيسي هو التغيرات المناخية؛

- يساهم التأمين في التخفيف من حدة أخطار الكوارث الطبيعية؛

- تمتلك الجزائر إستراتيجية فعّالة للتصدي للأخطار الكبرى ولتسيير الكوارث.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي يلعبه التأمين في الحفاظ على ممتلكات الأفراد وحمايتهم من مخاطر الكوارث الطبيعية، وكذلك الاهتمام الكبير الذي توليه الجزائر في الآونة الأخيرة بوضع خطط للوقاية من آثار هذه الكوارث وهذا من أجل تفعيل والوصول إلى رسم إستراتيجية وطنية لإدارة الكوارث الطبيعية آفاق 2030.

أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم وأنواع الكوارث الطبيعية؛
 - محاولة الاطلاع على التطورات التي شهدتها التأمين على الكوارث الطبيعية في الجزائر؛
 - التعرف على كيفية إدارة الكوارث الطبيعية على مستوى البنك الدولي، وهذا لاستخلاص الدروس منها وتطبيقها في الجزائر، وهذا في ظل غياب إستراتيجية لإدارة الكوارث الطبيعية واضحة المعالم.
- منهج الدراسة:** من أجل الإحاطة بمختلف جوانب الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي في إعطاء مفاهيم حول الكوارث الطبيعية وأنواعها، كما تم استخدام المنهج التحليلي من أجل إعطاء الدراسة صبغة استقرائية من خلال تحليل الأفكار والبيانات.
- محاور الدراسة:** للإجابة على الإشكالية المطروحة، سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لخطر الكوارث الطبيعية؛

المحور الثاني: التأمين على الكوارث الطبيعية؛

المحور الثالث: الإستراتيجيات المتبعة لمواجهة مخاطر الكوارث الطبيعية على المستوى الوطني والدولي.

2- المحور الأول: الإطار المفاهيمي لخطر الكوارث الطبيعية

1.2- مفهوم الكوارث الطبيعية

لمعرفة مفهوم الكوارث الطبيعية سنحاول التطرق لتعريفها وأهم أنواعها

1.1.2- تعريف الكوارث الطبيعية:

يمكن تعريف الكارثة الطبيعية بأنها حدث طبيعي ينجم عنه دمار هائل ، ويمكن تصنيفها إلى كوارث أرضية (الزلازل ، البراكين ، الانهيار الجليدي ، الكوارث المائية ، المد البحري ، التسونامي ...) ؛ كوارث مناخية (الجفاف ، الأعاصير، العواصف الثلجية، الزوابع...)، الحرائق ، الاحتباس ، الأمراض (الزماميري، 2011، **صفحة 11**) ، و فيما يتعلق بالخسائر الناجمة عن الكارثة الطبيعية، فقد وصفها تعريف صدر عن الأمم المتحدة بأنها كبيرة إذا كانت المنطقة التي أصيبت بها غير قادرة على مساعدة نفسها دون اللجوء إلى المنظمات الدولية و الدول الأخرى طلبا للعون. (جناد، 2007، **صفحة 7**) ، كما يتم تعريف الكارثة وفقا لحجم الخسائر المؤمنة، الخسائر الكلية أو عدد الضحايا التي تتجاوز الحدود (العتبة)، وهذا حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (1): تعريف الكارثة وفقا لحجم الخسائر

عتبة الخسائر البشرية (شخص)			عتبة الخسائر المؤمنة (مليون دولار)			
دون مأوى	الجرحى	الموتى أو	الخسائر الكلية	خسائر أخرى	الطيران	الكوارث البحرية

		المفقودين				
2000	50	20	97,7	48,8	39,3	19,7

Source : Swiss re sigma , 2016

2.1.2- أقسام الكوارث الطبيعية:

تتعدد أشكال وأنواع الكوارث الطبيعية، ويمكن تقسيمها حسب طبيعتها على النحو التالي: (خزاعلة،

(2019

- كارثة مناخية وجيولوجية: وتشمل كلاً من العواصف الثلجية، والعواصف، والأعاصير، والزلازل، الجفاف، حرائق الغابات، الانهيارات الثلجية، الصواعق الناتجة عن البرق والرعد، الأعاصير البحرية، الفيضانات وثقب الأوزون؛

- كارثة كونية: وتشمل سقوط الشهب والنيازك على كوكب الأرض؛

- كارثة بيولوجية: وتشمل كلاً من الأمراض والأوبئة المعدية، والآفات الزراعية، والأمراض التي تُصيب النباتات والحيوانات، والحشرات البيئية مثل الجراد؛

- كارثة إشعاعية: مثل ثورة البراكين.

2.2- تزايد الكوارث الطبيعية على المستوى العربي والعالمي:

تتعرض المنطقة العربية إلى كوارث طبيعية مختلفة كغيرها من مناطق العالم، تتراوح بين الزلازل والانهيارات الأرضية والأخطار الهيدرولوجية والجوية مثل الفيضانات، الأعاصير وموجات الحرارة الشديدة.

1.2.2- الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية الحاصلة في الدول العربية:

إن نتائج الأبحاث التي قام بها البنك الدولي عن السيول والفيضانات في الدول العربية في العام 2011، أكدت أنها كانت الكارثة الطبيعية الأكثر حصولاً من العام 1981 حتى العام 2011، مع نحو 300 حدث من هذا النوع (53% من مجموع الكوارث الطبيعية)، فيما تشكّل الزلازل 24% من المجموع، والعواصف والجفاف 10%. إلا أنّ النسبة القليلة المتعلقة بالجفاف تعود إلى النقص في المعلومات المتوفرة. أما نسبة إجمالي الناتج المحلي المعرض للفيضانات والسيول، فارتفعت إلى ثلاثة أضعاف بين العامين 2000-2009 ممّا كانت عليه بين العامين 1970 و1979، كما تضاعفت نسبة السيول والفيضانات والمتضررين منها من العام 2000 حتى العام 2011.

الجدول رقم (2): الكوارث الطبيعية الأكثر حصولاً في الدول العربية (الفيضانات والسيول)

السنة	البلد	الخسائر البشرية والمالية
2001	الجزائر	أكثر من 700 قتيل ومئات المفقودين، 250 مليار سنتيم
2004	جيبوتي	230 قتيل، 1.11 مليون دولار

2006	مصر	600 قتيل وآلاف المتضررين
2008	اليمن	خسائر 1، 6 بليون دولار، إرتفاع معدل الفقر من 28 % إلى 51 % بين عامي 2008 و2010
2009	السعودية	100 قتيل وإصابة المئات، 1,4 بليون دولار
2010	المغرب	89 قتيل ومفقودين، تدمير 400 منزل ومغات الهكتارات من الأراضي الزراعية
2013	فلسطين	خسائر قدرت 50 مليون دولار، أضرار في القطاع الزراعي
2016	السودان	76 قتيل وتدمير 3206 منزلا

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (نشرة الإتحاد المصري للتأمين، 2018)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية الدول العربية تعرضت إلى نفس الكارثة الطبيعية والمتمثلة في السيول والفيضانات والتي كانت لها خسائر كبيرة في الأرواح، إضافة إلى الخسائر المادية التي مست المنازل وأضرار بالقطاع الزراعي.

2.2.2- الخسائر العالمية من الكوارث الطبيعية :

أدت التغيرات المناخية التي شهدتها العالم خلال الأعوام السابقة إلى زيادة حجم المخاطر الطبيعية التي يتعرض لها العالم سواء سيولا أو فيضانات أو زلازل أو عواصف ثلجية وأسفرت تلك الكوارث الطبيعية عن خسائر بشرية وأيضاً مادية ضخمة وأوضح تقرير المخاطر العالمية لعام 2018 الصادر عن شركة ميونخ ري أن خسائر الكوارث الطبيعية خلال 2017 قد بلغت حوالي 330 مليار دولار مقارنة بـ 350 مليون دولار خلال 2011 وهو أعلى معدل خسائر خلال السنوات الماضية في الفترة من 1980 إلى 2017 بسبب زلزال توهوكو والفيضانات في تايلاند.

ولقد بلغت خسائر الكوارث الطبيعية المؤمن عليها عام 2017 حوالي 135 مليار دولار. ولفت التقرير إلى الخسائر الكلية والخسائر المؤمن عليها للكوارث الطبيعية عام 2017 أعلى بكثير من المتوسطات المقابلة لها في خلال العشر سنوات الأخيرة والتي بلغت بعد التعديل وفقا لعوامل التضخم 170 مليار دولار أمريكي و49 مليار دولار أمريكي على التوالي. وسجل مركز ميونخ ري لخدمات الكوارث الطبيعية عدد 710 خسارة أو حدث ذي صلة وهو رقم أعلى من المتوسط خلال السنوات العشر الأخيرة. حيث بلغ متوسط الخسارة المسجلة للعام الواحد خلال العشرة الأعوام الأخيرة 605 خسارة مقارنة بمتوسط 490 خسارة في العام خلال الثلاثين عاما الماضية. (الإتحاد المصري للتأمين، 2018)

3- المحور الثاني: التأمين على الكوارث الطبيعية:

1.3- تطور تأمين الكوارث الطبيعية على المستوى العالمي: لقد شهدت الفترة الممتدة من (2008-

(2019)

حدة وتكرار العديد من الكوارث سواء كانت طبيعية (كوارث طبيعية: ك. ط) Catastrophes Naturelles أو من صنع الإنسان (كوارث سببها البشر أو تقنية: ك. ت) Catastrophes Techniques .
الجدول رقم (3): عدد الحوادث وعدد الضحايا والخسائر الكلية والخسائر المؤمنة خلال
الفترة 2019 - 2008

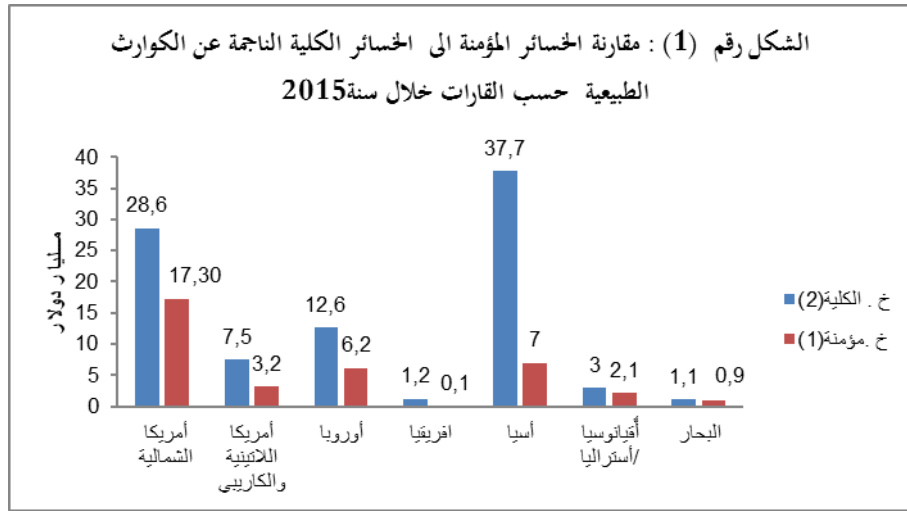
الخسائر الكلية (مليون \$)	عدد الحوادث	الضحايا	الخسائر المؤمنة (مليون دولار)			
			ك. ط	ك. ت	المجموع	السنة
269000	311	240460	44692	7812	52504	2008
62017	288	14916	22365	3915	26270	2009
218064	304	303573	39869	3606	43475	2010
370887	326	34729	110021	5794	115814	2011
178002	318	13929	71278	5960	77238	2012
140000	308	25903	37047	7870	44917	2013
110000	336	12777	27749	6958	34708	2014
92000	353	26359	27789	8983	36772	2015
175000	327	11000	46000	8000	54000	2016
330000	304	11000	143000	7000	150000	2017
176000	304	13525	84000	9000	93000	2018
140000	300	1000	52000	8000	60000	2019

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على تقارير مختلفة من مجلة Swiss re Sigma خلال الفترة 2009-2020
(swiss re sigma, 2009-2020)

نلاحظ من خلال الجدول إن مجموع الخسائر الكلية للكوارث منذ 2008 إلى 2019 كلف العالم ما قيمته 2260970 مليون دولار بمتوسط يقدر بقيمة 188414.16 مليون دولار لنفس الفترة. علما أن سنة 2011 كانت الأكثر كلفة على التأمين بكلفة 370 مليار دولار المؤمن منها 115 مليار دولار أي بنسبة 23,31 %، أي حوالي 51 % من PIB على المستوى العالمي. كما أشارت المجموعة السويسرية الرائدة في مجال إعادة التأمين إن قيمة الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الكوارث في سنة 2017 بلغت 330 مليار دولار، وهو رقم أعلى بكثير من 175 مليار دولار الذي سجل سنة 2016. وتعود هذه الزيادة بشكل رئيسي، إلى الأعاصير الثلاثة، هارفي Harvey (32 مليار دولار)، وإيرما Irma (30 مليار دولار) وماريا Maria (30 مليار دولار)، التي ضربت الولايات المتحدة والكاريبي، وكذا الحرائق التي عرفتها ولاية كاليفورنيا (Atlas Magazine, 2018). إن عام 2019 تميز بإنخفاض الخسائر الاقتصادية الناتجة عن كوارث طبيعية إلى 140 مليار دولار أمريكي، وهي قيمة أقل مما كانت عليه في العامين السابقين، بسبب غياب الأعاصير الشديدة في

الولايات المتحدة، وغطى التأمين ما قيمته 60 مليار دولار أمريكي من الخسائر، وهو أقل من المتوسط السنوي للخسائر خلال العشر سنوات السابقة والذي بلغ 75 دولار أمريكي. (swiss re sigma, 2020)

إن الكوارث الطبيعية لا تفرق بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية. ولكن البلدان الناشئة هي التي منيت بأشد الأضرار، حيث فقدت نسبة 7 % من إجمالي الناتج المحلي بسبب الدمار الناجم عن الكوارث الطبيعية في الفترة ما بين عامي 1977 و 2001 وحدها، ونسبة 3% فقط من الخسائر الاقتصادية المحتملة في الدول النامية تغطي بالتأمين ، في حين تصل هذه النسبة إلى 45 % في الدول المتقدمة خلال نفس الفترة. (مجلة الرائد العربي، 2010، صفحة 40).



Source : Swiss re Sigma, 2016

نلاحظ من خلال الشكل رقم (1) أن هذا الاتجاه لازال سائدا، بحيث غطى التأمين ما نسبته 1,66% من الخسائر في أمريكا الشمالية وآسيا، في حين أن هذه النسبة تعتبر هامشية بالنسبة لإفريقيا والتي لا تتجاوز 0,1%. ويعتمد تأثير الكوارث الطبيعية على عوامل عديدة، منها حجم الاقتصاد وهيكله، وتركيز الأشخاص في المناطق المعرضة للخطر، ونصيب الفرد من الدخل ومدى تطور النظام المالي. وتخلص دراسات حديثة (Noy, 2008, pp. 221-231)، أن إرتفاع مستوى المهارات وتحسن المؤسسات (مثل الحكومات المحلية والخدمات الصحية والشرطة وسيادة القانون) وزيادة الانفتاح التجاري وزيادة الإنفاق الحكومي كلها عوامل تساعد على خفض التكاليف الاقتصادية المترتبة على وقوع كارثة طبيعية .

2.3- التأمين على الكوارث الطبيعية في الجزائر:

عند الرجوع إلى القواعد العامة نجد أن التأمين على الكوارث الطبيعية كان إختياريا في الجزائر، وهذا وفقا لما جاءت به المادة 41 من الأمر 07-95 التي مكنت الأطراف من إبرام عقود التأمين على الكوارث الطبيعية دون إضفاء الصبغة إلزامية عليهم، إذ أن إبرام هذا النوع من التأمين يكون مقابل قسط إضافي يتوجب على المؤمن له. (السبع، 2017)

1.2.3- واقع الكوارث الطبيعية في الجزائر:

تعرضت الجزائر للعديد من الكوارث الطبيعية، والمتمثلة في الزلازل، الفيضانات والجراد والتي خلفت خسائر بشرية ومادية كبيرة. فبالنسبة للزلازل فهي هزات سريعة وقصيرة، تصيب القشرة الأرضية في المناطق الضعيفة وهي تختلف من حيث الشدة والقوة، وتعود أسبابها إلى وقوع الجزائر في الحزام الناري للعالم أي منطقة الانكسارات المتعاكسة التي تفصل بين الصفيحتين (طبقات الأرض) الإفريقية والأوروبية اللتان تقتربان من بعضهما البعض بسرعة تقدر بـ 6 ملم سنويا، مما يؤدي إلى الاحتكاك بينهما فيحدث الزلزال.

حسب المخطط الوطني لهيئة الإقليم فإن التباين الفيزيوجرافي للجزائر والظروف الجيولوجية و المناخية جعل منها "ارض مخاطر " ، حيث انه من بين المخاطر الأربعة عشر الكبرى التي تم تحديدها من طرف الأمم المتحدة فان ا لجزائر معنية بعشرة منها: الزلازل والمخاطر الجيولوجية، الفيضانات، المخاطر المناخية، المخاطر الإشعاعية و النووية، حرائق الغابات، المخاطر الصناعية و الطاقوية، المخاطر المتصلة بالصحة البشرية، المخاطر المتصلة بالصحة الحيوانية و النباتية ، التلوث الجوي ، البحري أو المائي ، الكوارث الناجمة عن التجمعات البشرية الكبرى . (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2018) .

2.2.3- التطور التاريخي للتأمين على الكوارث الطبيعية في الجزائر

تلجأ السلطات في الجزائر كلما حدثت كارثة طبيعية إلى تخصيص أموال من الخزينة العمومية، لأن التأمين على الكوارث الطبيعية لم يكن موجودا على الإطلاق كمنتج تأميني، حيث أن هذا النوع من التأمين كان في الثمانينات يندرج تحت عقد تأمين الحريق، ومع إصدار الأمر 07/95 أصبح هذا النوع من العقود يصنف مع تأمينات الأضرار والخاص بالمؤسسات التجارية والصناعية فقد كان غير معروف بالنسبة لعامة الناس.

لكن عند تعرض الجزائر في بداية الألفية الثالثة لكارتين طبيعيتين ، أولهما فيضانات باب الوادي سنة 2001 ، وبعد ها زلزال بومرداس سنة 2003 ، قررت السلطات الجزائرية مراجعة حساباتها، و هذا لمواجهة آثار هذه الكوارث، وكان هذا بإجراء تعديلات على القوانين الخاصة بالتأمينات من خلال إصدار الأمر رقم 12/03 و المتعلق بالزامية التأمين ضد الكوارث الطبيعية لكل من يمتلك عقار موجه للسكن أو لممارسة مختلف النشاطات التجارية و الصناعية من خلال اكتتاب عقد تأمين الكوارث الطبيعية .ويمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها التأمين ضد الكوارث الطبيعية في الجزائر كمايلي: (السبع، 2017)

- قبل 1980: مخاطر الطبيعة كانت تعتبر غير قابلة للتأمين؛
- بعد 1980: إتاحة التغطية ضد الكوارث الطبيعية كفرع لعقد التأمين ضد الحريق؛
- 1995: إتاحة التغطية ضد الكوارث الطبيعية كفرع لجميع عقود التأمين غير الحياة؛
- 2003: تأسيس إلزامية التأمين ضد الكوارث الطبيعية.

3.2.3- تطور تأمين الكوارث الطبيعية في الجزائر:

إن الجزائر من بين الدول المعرضة لمخاطر طبيعية عدة و متباينة فيما بينها , وفقا لطابعها البيئي، موقعها الجيوغرافي، مدى تطورها و درجة تعرض منشأتها وسكانها . والجدول التالي يبين تطور قطاع التأمين ضد الكوارث الطبيعية من 2011 إلى 2015.

الجدول رقم (4) : تطور تأمين الكوارث الطبيعية في الجزائر للفترة (2011 – 2015)

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015
الأقساط الخام \$	13477821	15543128	16671121	21187889	22506039
النطور %	11,28	15,32	7,25	27,09	7,26

المصدر: (السبع، 2017، التأمين ضد الكوارث الطبيعية في الجزائر،

<http://www.ftusanet.org/wp-content/uploads/2017/03/SEBA>)

نلاحظ من الجدول هناك زيادة في قيمة الأقساط من سنة 2011 إلى سنة 2015 وهذا دليل على إدراك أهمية التأمين في التخفيف من آثار هذه الكوارث لأنه أداة فعالة من أدوات إدارة الخطر كما أن للكوارث الطبيعية خسائر نتيجة وقوعها، وهذا نظرا لقوتها وشدتها غير العادية والتي تؤدي في الغالب إلى إلحاق أضرار بالأشخاص وممتلكاتهم، لذلك لا بد من إبرام عقود التأمين قصد التعويض في حالة ما إذا تحقق الخطر.

3.2.3-1 واقع التغطية التأمينية للكوارث الطبيعية في الجزائر

تتضمن التغطية التأمينية للكوارث الطبيعية على مخاطر البنائيات أو ما يسمى بالخطر السكني، بالإضافة أخطار التجارية والصناعية. (La Compagnie Centrale de Réassurance , 2018)

❖ التغطية التأمينية على مخاطر البنائيات (الخطر السكني) le risque immobilier :

سجل معدل اختراق التأمين في الحضيرة الوطنية للمباني انخفاضا ، من 11.48٪ في عام 2017 إلى 10.47٪ في 2018 ، وهو ما يفسره انخفاض الأصول المؤمنة من OPGI ؛ حيث وصل عدد المباني المؤمنة لسنة 2018 إلى 900074 من أصل إجمالي الحضيرة الوطنية التي تقدر ب: 9600000 بناية ، مما يعني بقاء أزيد 8 مليون بناية بدون تغطية تأمينية ، وحسب تحقيق للمجلس الوطني للتأمينات 80 ٪ من المؤمن لهم في تأمينات الكوارث الطبيعية لم يبرموا عقودهم بإرادتهم بل أرغموا على ذلك عند إبرام عقود تأجير أو بيع لأملكهم المبنية ، وبالتالي فإن نسبة 20٪ فقط من قرروا حماية ممتلكاتهم من تبعات أخطار الطبيعية .

❖ التغطية التأمينية على المنشآت التجارية والصناعية le risque commercial et industriel :

كما سجل تأمين التجاري والصناعي تراجعاً آخر (بعد ذلك المسجل في عام 2017)، حيث ارتفع من 8.22٪ في عام 2017 إلى 7.93٪ في عام 2018، وهذا راجع إلى نقص في تطبيق إلزامية التأمين بجدية على المنشآت التجارية والصناعية.

3.2.3-2 متوسط معدل الإختراق le taux de pénétration moyen :

يمكن متابعة تطور معدل الإختراق (نسبة التغلغل) للتأمين على الكوارث الطبيعية خلال الفترة 2015-2018 لقسمي المساكن والمنشآت الصناعية والتجارية كما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم(5): تطور معدل الإختراق للتأمين على الكوارث الطبيعية 2015-2018

السنوات	المساكن	المنشآت الصناعية	المعدل
2015	%10,40	%8,77	%9,59
2016	%10,09	%8,90	%9,50
2017	%11,48	%8.22	%9,85
2018	%10,47	%7,93	%9,20

Source : (CCR). (2018). résumé chiffres cat nat

<https://www.ccr.dz/fr/publication/ccr-statistiques-marche>

ملاحظة: معدل الإختراق يساوي عدد المساكن المؤمنة مقسوما على إجمالي المساكن؛ على سبيل المثال معدل الإختراق لسنة 2015 يساوي %10,40 أي قسمة عدد المساكن المؤمنة(817926) على عدد إجمالي المساكن(7862260).

بلغ متوسط معدل إختراق التأمين على الكوارث الطبيعية CAT- NAT 9.20٪ في عام 2018 (مقارنة بك 9.85٪ في عام 2017) ، مسجلاً انخفاضاً ملحوظاً يفسره بشكل رئيسي انخفاض محفظة العقارات المؤمن عليها. وهكذا، في عام 2018، لم يصل متوسط معدل الإختراق إلى عتبة 10 ٪، مما يدفع الجهات الفاعلة (السلطات العامة وشركات التأمين... إلخ) ببذل المزيد من الجهود لترويج المنتج وزيادة الوعي بين المواطنين.

4- المحور الثالث: الإستراتيجيات المتبعة لمواجهة مخاطر الكوارث الطبيعية على المستوى الوطني والدولي

لمواجهة مخاطر الكوارث الطبيعية يتطلب إتباع إستراتيجيات سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

1.4- ملامح إستراتيجية الوقاية من أخطار الكوارث الطبيعية في الجزائر

تمتلك الجزائر منذ 1985 سياسة وقائية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث. هذه السياسة تم تعزيزها بالقانون 20-04 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة، إن التقييمات الدورية المتعلقة بتطبيق هذه السياسة تترك الإنطباع بالرغم الأنشطة والبرامج المنجزة من طرف عدد معتبر من القطاعات، تستمر نقاط الضعف والنقائص خاصة في مجال إنجاز نصوص تنفيذية، والدراسات الجيوتقنية، إعداد الخرائط، وتنظيم وتنسيق عمليات المكافحة وفي مجال الإعلام والتحسيس.

ففي شهر مارس 2015 أقيم المؤتمر العالمي الثالث حول الحد من مخاطر الكوارث في سينداي باليابان. بعد عدة أيام من النقاش، والمشاورات والمفاوضات الصعبة، لممثلي 186 دولة موزعة على القارات الخمسة، والذي تبنت فيها الجزائر إطار عمل سندي (2015-2030)، بعد تقييم نتائج تنفيذ إطار عمل هيوغو (2005-2015) ووقفت بالرغم من التقدم المسجل في مجالات كثيرة في التقليل من مخاطر الكوارث، والخسائر

الاقتصادية التي استمرت في الارتفاع بالنظر إلى عدة عوامل خاصة البشرية. (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2018)

2.4- الإستراتيجيات المتبعة لتقليل من مخاطر الكوارث الطبيعية على المستوى الدولي 1.2.4- كيفية إدارة مخاطر الكوارث الطبيعية:

يمكن للكوارث الطبيعية أن تتسبب في خسائر بشرية ومادية كبيرة، والهدف من تحليل وتقييم هذه الأخطار في الميدان الاقتصادي هو دراسة أحسن السبل للمساهمة مع باقي الفاعلين في المجال للوقاية والحماية والمشاركة في مواجهة وإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية، والأضرار الناتجة عنها. وقد ظهرت في السنوات الأخيرة بعض الأدوات المبتكرة؛ ومن أمثلتها مرفق التأمين ضد مخاطر الكوارث في منطقة البحر الكاريبي، وقد قام مؤخرا بدعم أعمال الإغاثة الفورية في بلدان منطقة الكاريبي. غير أن ضعف المراكز المالية للبلدان تسبب في قصور تأمينها لدى المرفق ولذلك لا تزال معرضة للصدمات. والجدول رقم (6) يبين أهم الركائز لإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية.

الجدول رقم (6): ركائز إدارة مخاطر الكوارث الطبيعية

تقييم المخاطر	الحد من المخاطر	التأمين الذاتي	نقل المخاطر
جمع البيانات وتقييم احتمالات وقوع كارثة طبيعية.	اتخاذ تدابير للحد من أوجه القصور المادية وتحسين تخطيط المالية العامة.	بناء المدخرات والاحتياطات	تعزيز التأمين وإعادة التأمين
تقييم مواطن الضعف البشرية والمادية	الشروع في الانتقال وإعادة البناء وإعادة المواءمة والسيطرة على الفيضانات... الخ	بناء صندوق للاحتياطات وأرصدة وقائية ...	الترتيب للتأمين على الصعيد العالمي، وتجميع التأمين (مثل مرفق التأمين ضد مخاطر الكوارث في ...)
دمج المعلومات في إطار المالية العامة والخطط الإنمائية.	وضع قوانين للبناء وتركيب أجهزة إنذار، واستجابة لحالات الطوارئ... الخ	إنشاء صناديق لأيام الشدة، وتعميق النظام المالي	إنشاء مرفق للديون، وسندات للكوارث الطبيعية، ومرافق لدى المؤسسات المالية... الخ

المصدر: (لافرامبواز. أسيفيديو، 2014، ص 46).

أدت الكوارث الطبيعية على مدار الثلاثين عامًا الماضية، إلى فقد ما يزيد على 2.5 مليون شخص ونحو 4 تريليون دولار، حيث تضاعفت الخسائر العالمية من 50 مليار دولار سنويًا في الثمانينيات إلى 200 مليون دولار خلال العقد الأخير. وجاء عام 2017 ليصدق نافوس الخطر في هذا الشأن، إذ بلغت خسائر العالم 330 مليار دولار نتيجة كوارث طبيعية مدمرة.

2.2.4- دور البنك الدولي في إدارة مخاطر الكوارث الطبيعية:

برز دور البنك الدولي على الصعيد العالمي في إدارة مخاطر الكوارث بدعمه للبلدان في تقييم مدى التعرض لمخاطر الكوارث ومواجهتها. وتقدم مجموعة البنك الدولي الدعم التقني والمالي لتقييم المخاطر والحد منها، والتأهب، والحماية المالية، والإنعاش المتسم بالمرونة والتعمير، وخلال السنوات الماضية، ارتفع الاستثمار المقدم سنويًا من البنك الدولي لإدارة مخاطر الكوارث بشكل مطرد من 3.7 مليار دولار في السنة المالية 2012 إلى 4.4 مليار دولار في السنة المالية 2017، أو 10% من إجمالي ارتباطات مجموعة البنك الدولي. وتعمل المجموعة في إطار دعمها لإدارة مخاطر الكوارث، على تعزيز نهج شامل ومتعدد القطاعات لإدارة مخاطر الكوارث. ويجري حاليًا فحص جميع مشاريع البنك الدولي من زاوية مخاطر المناخ والكوارث لضمان تمكينها من بناء قدرة الناس على الصمود عمليًا. ويقسم النهج الذي يتبعه البنك الدولي في تنفيذ إستراتيجية إدارة الكوارث الطبيعية بحسب مجالات العمل، ويدعم أولويات العمل المحددة في إطار سينداي للحد من مخاطر الكوارث، وكذلك المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس. (البنك الدولي ، 2018)

3.2.4- الحلول المبتكرة لإدارة المخاطر المالية للكوارث الطبيعية:

يقول Ivan Zelenko، رئيس قسم المشتقات والتمويل المنظم التابع لجهاز الخزانة بالبنك الدولي، إن "أقساط التأمين المرتفعة والمتقلبة، وتعقيد العقود، والقدرة المحدودة لصناعة التأمين على استيعاب الأخطار الشديدة تحرم بلدانا كثيرة من الوصول إلى أسواق التأمين العالمية. (مجلة الرائد العربي، 2010، الصفحات 40-44)

إن البلدان المعرضة بدرجة عالية للكوارث الطبيعية الشديدة الوطأة بحاجة إلى نهج مبتكر لتعظيم التغطية ضد المخاطر وشروط دفع الأقساط، وتخفيف أثرها على الموازنات الحكومية. وقد أطلق البنك الدولي منصة جديدة لإصدار سندات التأمين ضد النكبات وهي برنامج التأمين ضد النكبات المتعددة. وقد أصدرت بالفعل المكسيك، وهي واحدة من أكثر الحكومات خبرة بإدارة مخاطر النكبات، سندا للتأمين ضد النكبات في عام 2006 لتغطية نفسها ضد مخاطر الزلازل. ولكن البرنامج الجديد للتأمين ضد النكبات المتعددة يمضي إلى أبعد كثيرا من أي سند واحد للتأمين ضد مخاطر النكبات عن طريق إتاحة الفرصة للحكومات والهيئات العامة للوصول إلى أسواق سندات التأمين ضد النكبات من خلال إطار يسانده البنك.

3.4- محاور تفعيل الإستراتيجية الوطنية لإدارة الكوارث الطبيعية في الجزائر

من أجل تفعيل مشروع الإستراتيجية الوطنية لا بد أن تعطي الجزائر الأولوية لخمسة محاور رئيسية والمتمثلة فيما يلي: (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث ، 2013)

- المصادقة الكاملة والمتعددة القطاعات لعملية الحد من مخاطر الكوارث وذلك من خلال تنفيذ استراتيجيات

وسياسات وخطط وبرامج وطنية شاملة ومتكاملة للحد من مخاطر الكوارث؛

- من الأهمية بمكان أن تمنح للسلطات المحلية صلاحيات واضحة وقدرات وموارد لتنفيذ القوانين والقواعد والمراسيم والأوامر على المستوى المحلي؛

- تحت رعاية المندوبية الوطنية للحد من المخاطر الكبرى، ينبغي إعداد إستراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة للحد من مخاطر الكوارث لضمان توجيه وتنسيق شامل. وينبغي أن تركز هذه الإستراتيجية الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث على تدعيم القدرات المؤسسية لهذه الهيئة ويكون ذلك على المستوى الوطني، المحلي والقطاعي؛

- القيام بحملات التوعية وتدريبات تحضيرية بمشاركة قوية لوسائل الإعلام. وكذلك إعطاء الأولوية لحملات التوعية

في المدارس (من خلال المناهج الدراسية)، والمستشفيات والمساكن والاستفادة من مساندة الهلال الأحمر الجزائري؛

- يتوجب التزام ومشاركة الشركاء والجهات المانحة العامة والخاصة، الإقليمية والدولية في خطة الحد من مخاطر الكوارث في الجزائر، وذلك من خلال تقديم الدعم التقني المستهدف وتسهيل تبادل أفضل الممارسات في إطار الإستراتيجية الدولية للحد من المخاطر.

5- خاتمة:

إن الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية، تستدعي إلى ضرورة زيادة التوعية بأهمية التأمين ضد هذه المخاطر التي تهدد حياة الأفراد وتلحق الأضرار بالمتلكات ؛ ومن هنا تظهر أهمية و دور التأمين في توفير تغطية لهذه الكوارث ، نظرا لتخصص شركات التأمين في تعيين وتقييم المخاطر وبالتالي تقليص الخسائر ، ومن هذا المنطلق أصدر المشرع الجزائري الأمر رقم 12-03 الذي يتعلق بالزامية التأمين على الكوارث الطبيعية و تعويض الضحايا، و بمقتضاه أُلزم المشرع كل مالك لعقار مبني في الجزائر التأمين و ذلك بعد عجز الدولة لتحمل آثار الكوارث لوحدها.

كما بدأت الحكومات تنهج سياسة الوقاية من الكوارث الطبيعية لحماية الأرواح و الممتلكات ، والاستفادة من التجارب العالمية. والجزائر كغيرها من دول العالم بصدد وضع إستراتيجية وطنية لتسيير وإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية آفاق2030، من أجل تعزيز شروط السلامة والتأهب والمساعدة الميدانية. لأن الكوارث الناجمة عن تغيرات المناخ ستظل تشكل عوائق رئيسية للتنمية المستدامة، ما لم تعمل كل الدول على مواجهتها ضمن مخططاتها الأساسية.

النتائج: من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعد التأمين تقنية هامة وأداة من أدوات إدارة مخاطر الكوارث الطبيعية؛

- الفرد الجزائري لا ينظر لهذا النوع من التأمين إلا بمنظار الالتزام لا بمنظار الحيطه والحذر؛
- من بين النتائج السلبية نقص الثقة في المؤسسة التأمينية، مما يساهم في تراجع الدور الأساسي الذي يلعبه التأمين
- وهذا ما يدفع الدولة في غالب الأحيان إلى التدخل لتغطية هذه الأضرار وهذا ما يؤثر سلبيا على خزنتها وبالتالي حدوث تراجع في النمو الاقتصادي ليصبح التأمين بدلا من منبع للخزينة إلى مستنزف لها؛
- تتطلب إدارة الكوارث تكاثف كل جهود مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية إضافة إلى الأفراد من أجل
- تحقيق أهدافها، والمتعلقة بالتنبؤ لوقوع الكوارث الطبيعية ومحاولة التقليل من مخلفاته؛
- تستخدم إدارة الكوارث الطبيعية أدوات ووسائل متعددة كقواعد البيانات، النماذج الإحصائية، نظم المعلومات والاتصالات، الخرائط الجغرافية وأساليب الاستشعار عن بعد للوصول إلى أقرب التوقعات التي تفيد في مجابهة مخاطر الكوارث الطبيعية؛
- استحدثت شركات التأمين أساليب وطرق جديدة لتحويل الأخطار، وابتكرت سندات الكوارث التي أصبحت تتداول في السوق المالي.
- التوصيات:** إن أهم التوصيات التي يمكن إدراجها، نذكر ما يلي:
- تعزيز القاعدة القانونية والمؤسسية والإسراع في إعداد النصوص التطبيقية للقوانين السارية المفعول وترقية النصوص القانونية وتكييفها مع القواعد والمعايير الدولية؛
- أهمية تعزيز المعارف حول مخاطر الكوارث باعتبارها "مرحلة أولية" في أي برنامج عمل مع وجوب أن يكون فهم
- العلاقة السببية قاعدة أساسية للحد وتسيير مخاطر الكارثة؛
- ضرورة تشجيع دمج وتقييم مخاطر الكوارث في التخطيط الإنمائي على كل المستويات وفي كل القطاعات وتعزيز
- لامركزية تسيير مخاطر الكوارث على مستوى الجماعات الإقليمية؛
- ضرورة وضع قاعدة بيانات خاصة بكل المخاطر (الخطر، الهشاشة، الآثار الناجمة)، والأخذ بعين الاعتبار وضع
- الخرائط المتعلقة بالمخاطر و وضع نظم المعلومات الجغرافية الخاصة بالأخطار.

6- قائمة المراجع:

- 1- Atlas Magazine. (2018, fevrier). **bilan des catastrophes naturelles en 2017**. Consulté le Mars 14, 2020, sur Atlas Magazine- L 'actualité de l 'assurance dans le monde: <https://www.atlas-mag.net>
- 2- La Compagnie Centrale de Réassurance . (2018). **resumé chiffres cat -nat**.

Consulté le Mars 8, 2020, sur <https://www.ccr.dz/fr/publication/ccr-statistiques-marche>

3- Noy, I. (2008). *The Macroeconomic Consequences of Disasters*. *Journal of Development Economics*, Vol.88 (2), pp. 221-231.

4- swiss re sigma. (2020, février). *Catastrophes naturelles en période d'accumulation économique et de changement climatique*. Consulté le Mars 20, 2020, sur <https://www.swissre.com/institute/research/sigma-research/sigma-2020-02.html>

5- swiss re sigma. (2009-2020). *Catastrophes naturelles et techniques*.

6- الإتحاد المصري للتأمين. (2018). *الخسائر العالمية من الكوارث الطبيعية خلال 2017*. تاريخ الاسترداد 14 أكتوبر , 2018، من الإتحاد المصري للتأمين: www.ifegypt.org

7- البنك الدولي . (2018). *إدارة مخاطر الكوارث الطبيعية* . تاريخ الاسترداد 30 ديسمبر , 2018، من <http://www.albankaldawli.org>

8- الحاج محمد السبع. (28 مارس, 2017). *التأمين ضد الكوارث الطبيعية في الجزائر، لقاء قرطاج الرابع عشر للتأمين*

وإعادة التأمين، تونس . تاريخ الاسترداد 3 جانفي , 2019، من <http://www.ftusanet.org/wp-content/uploads/2017/03/SEBA>

9- السبتي بن شعبان. (ماي, 2013). *الأخطار الكبرى بالجزائر*. تاريخ الاسترداد 8 مارس, 2020، من <https://slideplayer.fr/slide/15016118>

10- صهيب خزاغلة. (2019). *ماهي الكوارث الطبيعية*. تاريخ الاسترداد 20 سبتمبر , 2018، من البنك الدولي: <https://mawdoo3.com>

11- مجلة الرائد العربي. (2010). *التأمين ضد الكوارث الطبيعية : منصة جديدة لإصدار سندات التأمين ضد الكوارث*. (104، الربع الأول)، الصفحات 40-44.

12- محمد عبد القادر الزماميري. (نيسان, 2011). *إدارة الخطر والتأمين*. مجلة رسالة التأمين ، صفحة 11.

13- مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث . (2013). *تمكين الجزائر من مجابهة الكوارث - تحقيق الحد*

من مخاطر الكوارث بالدول العربية موجز للممارسات القطرية الجيدة . تاريخ الاسترداد 20 أكتوبر , 2019، من UNISDR: <https://www.unisdr.org>

14- نيكول لافرامبواز، و سباستيان أسيفيديو . (مارس , 2014). *الإنسان في مواجهة الطبيعة الأم*. مجلة التمويل والتنمية

، الصفحات 44-47.

15- وزارة الداخلية والجماعات المحلية. (22 أكتوبر , 2018). *اللقاء الوطني حول الوقاية من مخاطر الكوارث الطبيعية*.

تاريخ الاسترداد 10 نوفمبر , 2018، من <http://www.interieur.gov.dz>

16- يوسف جناد. (2007). *تغيرات المناخ والأخطار المحتملة*. مجلة الرائد العربي ، صفحة 7.

- 1- Atlas Magazine. (2018, February). toll of natural disasters in 2017. Accessed March 14, 2020, on Atlas Magazine- The World Insurance News: <https://www.atlas-mag.net>
- 2- The Central Reinsurance Company. (2018). summary cat -nat figures. Accessed March 8, 2020, at <https://www.ccr.dz/fr/publication/ccr-statistiques-marche>
- 3- Noy, I. (2008). The Macroeconomic Consequences of Disasters. Journal of Development Economics, Vol. 88 (2), pp. 221-231.
- 4- swiss re sigma. (2020, February). Natural disasters in times of economic accumulation and climate change. Retrieved March 20, 2020, from <https://www.swissre.com/institute/research/sigma-research/sigma-2020-02.html>
- 5- swiss re sigma. (2009-2020). Natural and technical disasters.
- 6- Egyptian Insurance Federation. (2018). Global losses from natural disasters during 2017. Recovery date October 14, 2018, from the Egyptian Insurance Federation: www.ifegypt.org
- 7- The World Bank. (2018). Natural disaster risk management. Redemption date December 30, 2018, from <http://www.albankaldawli.org>
- 8- Haj Muhammad Al-Saba (March 28, 2017). Insurance against natural disasters in Algeria, the fourteenth meeting of Carthage Insurance and Reinsurance, Tunisia. Redemption date January 3, 2019, from <http://www.ftusanet.org/wp-content/uploads/2017/03/SEBA>
- 9- Al-Sabti bin Shaban. (May, 2013) The biggest dangers in Algeria. Retrieved March 8, 2020, from <https://slideplayer.fr/slide/15016118>
- 10- Suhaib Khaza'leh. (2019). What are natural disasters. Redemption date September 20, 2018, from the World Bank: <https://mawdoo3.com>
- 11- Arab pioneer magazine. (2010). Natural disaster insurance: a new platform for the issuance of disaster insurance bonds. (104, First Quarter), pages 40-44.
- 12- Muhammad Abdul Qadir Al-Zamamiri. (April 2011). Risk management and insurance. Insurance Letter Journal, page 11.
- 13- United Nations Office for Disaster Risk Reduction. (2013). Empowering Algeria to Resist Disasters - Achieving Disaster Risk Reduction in Arab Countries A summary of good country practices. Redemption date October 20, 2019, from UNISDR: <https://www.unisdr.org>
- 14- Nicole Lavramboise and Sebastian Acevedo. (March 2014) Man versus Mother Nature. Journal of Finance and Development, pp. 44-47.
- 15- Ministry of the Interior and Local Communities. (October 22, 2018). National meeting on prevention of natural disaster risks. Retrieved November 10, 2018, from <http://www.interieur.gov.dz>
- 16- Youssef Janad. (2007). Climate change and potential hazards. Al-Raed Al-Arabi Magazine, page 7.